ثم العلم ثم اسم الإشارة ثم الموصول ثم المعرف وقيل إنهما في مرتبة واحدة
وقيل المعرف أعرف من الموصول وأما المضاف فإنه في رتبة ما أضيف
إليه مطلقا عند الناظم وعند الأكثر أن المضاف إلى المضمر في رتبة
العلم وأعرف الضمائر ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب
السالم عن الإبهام وجعل الناظم كغيره في التسهيل دون العلم **فما**
وضع **لذي غيبة** تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما على ما سيأتي
آخر باب الفاعل **أو لذي حضور** متكلما أو مخاطبا **كأنت وأنا وهو**
فموضوعها **سم** في اصطلاح البصريين **بالضمير** والمضمر وسماه
الكوفيون كناية ومكنيا **تنبيه** رفع إيهام دخول
اسم الإشارة في ذي الحضور بالتمثيل **وذو اتصال منه ما لا يبتدا
به ولا يلي إلا** اختيارا **أبدا** احترازا عما يليها اضطرارا كقوله
وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ... ألا يجاورنا إلاك ديار ... ومثاله **كالياء
والكاف من قولك ابني أكرمك والياء والها من قولك سليه ما ملك**
فالأول وهو الياء ضمير متكلم مجرور والثاني وهو الكاف ضمير مخاطب
منصوب والثالث وهو الياء ضمير المخاطبة مرفوع والرابع وهو
الهاء ضمير الغائب منصوب وهي ضمائر متصلة لا تتأتى البداءة بها
ولا تقع بعد إلا **وكل مضمر** متصلا كان أو منفصلا **له البنا يجب**
باتفاق النحاة واختلف في سبب بنائه فقيل لمشابهته الحرف في
المعنى لأن كل مضمر متضمن معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة وهي
من معاني الحروف وذكر في التسهيل لبنائها أربعة أسباب الأول
مشابهته الحرف في الوضع لأن أكثرها على حرف أو حرفين وحمل
الباقي على الأكثر والثاني مشابهته في الافتقار لأن المضمر
تفتقر دلالته على مسماه إلى ضميمة من مشاهدة أو غيرها والثالث

مشابهته

مشابهته له في الجمود فلا يتصرف في لفظه بوجه من الوجوه
حتى بالتصغير ولا بأن يوصف أو يوصف به الرابع الاستغناء
عن الإعراب باختلاف صيغه لاختلاف المعاني قال الشارح
ولعل هذا هو المعتمد عند الشيخ في بناء المضمرات ولذلك عقبه
بتقسيمها بحسب الإعراب كأنه فصل بذلك لها على علة
البناء فقال **ولفظ ما جر كلفظ ما نصب** نحو إنه وله وربه
ومن ثم بعد **للرفع والنصب وجر نا صلح** الدال على المتكلم المشارك
أو المعظم نفسه **صلح** مع اتحاد المعنى واتصاله **كاعرف بنا فإننا
نلنا المنح** فنا في بنا في موضع جر بالباء وفي فإننا في موضع نصب
بأن وفي نلنا في موضع رفع بالفاعلية وأما الياء والهاء فإنهما
يستعملان للرفع والنصب والجر لكن لا بشيئهما فأما كون وجه
فإن الياء وإن استعملت للثلاثة وكانت ضميرا متصلا فيها إلا
أنها ليست فيها بمعنى واحد لأنها في حالة الرفع للمخاطبة نحو
اضربي وفي حالتي الجر والنصب للمتكلم نحو لي وإني وهم تستعمل
للثلاثة وتكون فيها بمعنى واحد إلا أنها في حالة الرفع ضمير
منفصل وفي الجر والنصب ضمير متصل **وألف والواو والنون** ضمائر
رفع بارزة متصلة **لما غاب وغيره** أي المخاطب فالغائب **كقاما** وقاموا
وقمن **و** المخاطب نحو **اعلما** واعلموا واعلمن **تنبيه** رفع توهم
شمول قوله وغيره المتكلم بالتمثيل **و** لما كان الضمير المنقسم على نوعين
بارز وهو ما له وجود في اللفظ ومستتر وهو ما ليس كذلك وقدم
الكلام على الأول شرع في بيان الثاني بقوله **ومن ضمير الرفع** لا من
النصب والجر **ما يستتر** وجوبا أو جوازا والأول وهو الذي لا يخلفه
ظاهر ولا ضمير منفصل وهو المرفوع بأمر الواحد المخاطب **كافعل**

Copyright © King Saud University